أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

شرح

مائة المعاني والبيان

لزين الدين أبي الوليد محمد بن محمد الحلبي الحنفي المعروف بـ ابن الشحنة

(ت:٨١٥هـ)

المحاضرة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله البديع الهادي، إلى بيان مهيع الرشاد، أمدَّ أرباب النهى ورسما، شمس البيان في صدور العُلَما، فأبصروا معجزة القرآن، واضحة بساطع البرهان.

ثم صلاة الله ما ترنَّما، حادٍ يسوق العيس في أرض الحمى، على نبينا الحبيب الهادي، أجلِّ كلِّ ناطقٍ بالضاد، محمدٍ سيدِ خلقِ اللهِ، العربيّ الطاهرِ الأوّاهِ، ثم على صاحبه الصدّيقِ، حبيبِه وعمرَ الفاروقِ، ثم أبي عمرو إمام العابدينْ، وسطوةِ الله إمامِ الزاهدينْ، ثم على بقية الصحابةْ، ذوي التقى والفضل والإنابةْ، والمجدِ والفُرصةِ والبراعةْ، والحزمِ والنجدةِ والشجاعةْ، ما عكف القلب على القرآنِ، مرتقياً لحضرة العرفانِ.

أما بعد: فهذه هي المحاضرة الرابعة من محاضرات شرح منظومة مائة البيان والمعاني، لابن الشحنة الحنفي رحمه الله، التابعة للفصل الدراسي الثاني، من السنة الدراسية الثالثة، في أكاديمية الإمام الذهبي رحمه الله.

فأقول وبالله التوفيق ومنه العون والتسديد:

قال الناظم رحمه الله: **علم المعاني**

وَعَـرَبِيُّ الـلَّـفْـظِ ذُو أَحْـوَالِ يَأْتِي بِهَـا مُـطَـابِـقـاً لِـلْـحَـالِ

عِـرْفـانُهَـا عِـلْـمٌ هُـوَ المـعَـانِي مُـنْـحَصِـرُ الأَبْـوَابِ فِي ثَمَـانِ

الشرح:

شرع المصنف رحمه الله بالكلام على العلم الأول من علوم البلاغة الثلاثة، وهو علم المعاني.

وعلم المعاني له النصيب الأكبر من كتب علوم البلاغة، كما هو في هذا النظم، فقد قسم المؤلف هذا النظم كالآتي:

المقدمة: ١- ١٠ - علم المعاني: ١١ – ٧٤ - علم البيان: ٧٥ – ٨٩ - علم البديع: ٩٠ – ٩٥.

الخاتمة: ٩٦ – ١٠٠.

فتلاحظ أن النصيب الأكبر لعلم المعاني؛ لأن أهم ركن في علم البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال، الذي هو علم البلاغة، ولا يمكن أن تحكم على التشبيه أو المجاز أو الكناية، أو المحسنات اللفظية والمعنوية، بحسن أو قبح إلا من خلال مطابقتها لمقتضى الحال، وهو ركن علم المعاني.

فإن قيل: لماذا قدم علم المعاني على علم البيان؟

فالجواب: لأن علم المعاني هو كالمفرد بالنسبة لعلم البيان، والمفرد مقدم على المركب عقلا، فقدم عليه وضعا.

- وذكر الناظم رحمه الله كعادة البلاغيين، تمهيد للدخول في علم المعاني تكلم فيه عن مسألتين هما: تعريف علم المعاني – أبواب علم المعاني.

المسألة الأولى: تعريف علم المعاني:

قال الناظم رحمه الله:

وَعَـرَبِيُّ الـلَّـفْـظِ ذُو أَحْـوَالِ يَأْتِي بِهَـا مُـطَـابِـقـاً لِـلْـحَـالِ

عِـرْفـانُـهَـا عِـلْـمٌ هُوَ الـمـعَـانِـي

تعريف علم المعاني: علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

هناك أحوال للمخاطب كالجهل أو الشك أو الإنكار أو الفرح أو الحزن.....الخ فهذه الأحوال تقتضي – تطلب – من المتكلم أن يأتي بالكلام على وجه يطابق هذه الأحوال، كالتوكيد أو الحذف أو الإطناب...الخ كما يقال: لكل مقام مقال، كقولك لمن يشك في الرزق: إِنَّ الله رزاقٌ كريمٌ.

الحال	المقتضى	الكلام الفصيح	مطابقة الكلام لمقتضى الحال
الشك	تأكيد الكلام	إنَّ الله رزاقٌ كريمٌ	الشك يحتاج إلى تأكيد

ونحو قولك لمن ينكر البعث: إن الله لمحي الموتى.

الحال	المقتضى	الكلام الفصيح	مطابقة الكلام لمقتضى الحال
الإنكار	زيادة تأكيد الكلام	إن الله لمحي	الإنكار يحتاج إلى زيادة تأكيد

فائدته: الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى، فنعرف السبب الذي يدعو للتقديم أو التأخير، الذكر أو الحذف، الأيجاز أو الإطناب، الفصل أو الوصل....الخ.

مثال: الشكر والاعتذار: يكون بأسلوب الإيجاز.

المدح: يكون بأسلوب الإطناب.

المسألة الثانية: أبواب علم المعاني.

أحوال الإسناد الخبري – أحوال المسند إليه – أحوال المسند – أحوال متعلقات الفعل – القصر – الإنشاء – الفصل والوصل – الإيجاز والإطناب والمساواة.

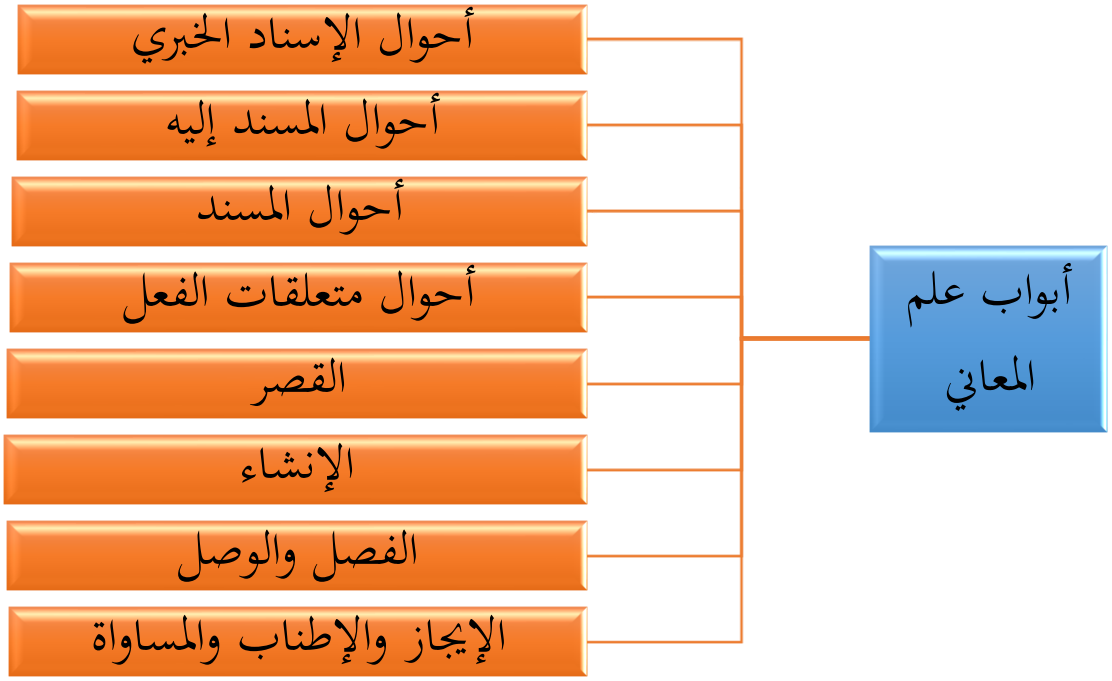

قال الناظم رحمه الله: **الْبَابُ الأَوَّلُ : أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِيّ**

إِنْ قَصَـــدَ المخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ ... فَسَـــمِّ ذَا فَـائِـدَةً وَسَـــمِّ

إِنْ قَصَـــدَ الإِعْلاَمَ بِالْعِلْمِ بِـهِ ... لاَزِمَـهَـا وَلِـلْـمَـقَـامِ انْـتَـبِـهِ

إِنْ ابْـتِـدَائِـيّـاً فَـلاَ يُـؤَكَّـدُ ... أَوْ طَلَبِيّـاً فَـهْوَ فِـيـهِ يُحْمَـدُ

وَوَاجِـبٌ بِحَسَـــبِ الإِنـكَـارِ ... وَيَحْسُـــنُ التَبْـدِيـلُ بِالأَغْيَـارِ

وَالْفِعْـلُ أَوْ مَعْنَـاهُ إِنْ أَسْـنَـدَهُ ... لِمَـا لَـهُ فِي ظَـاهِرٍ ذَا عنْـدَهُ

حَـقِـيـقَـةٌ عَـقْـلِـيَّـةٌ وَإِنْ إِلَى ... غَـيْرِ مُـلاَبِـسٍ مَجَـازاً أُوِّلاَ

الشرح:

تكلم المصنف رحمه الله في هذه الأبيات في أربع مسائل وهي:

المقصد من الإسناد الخبري – أضرب الخبر – الخروج عن مقتضى الظاهر – الحقيقة والمجاز العقلي.

- **الإسناد الخبري:** ضم كلمة إلى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه، نحو: قام زيد – ما نجح بكر.

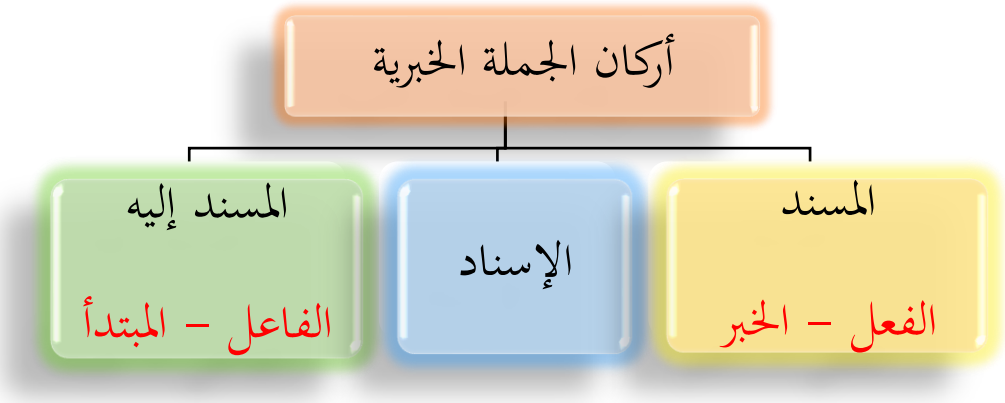

المسألة الأولى: المقصد من الإسناد الخبري:

قال الناظم رحمه الله:

إِنْ قَصَـــــدَ المخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ فَسَـــــمِّ ذَا فَـائِـدَةً وَسَـــــمِّ

إِنْ قَصَـــــدَ الأَعْلاَمَ بِالْعِلْمِ بِـهِ لاَزِمَـهَـا .....

الشرح:

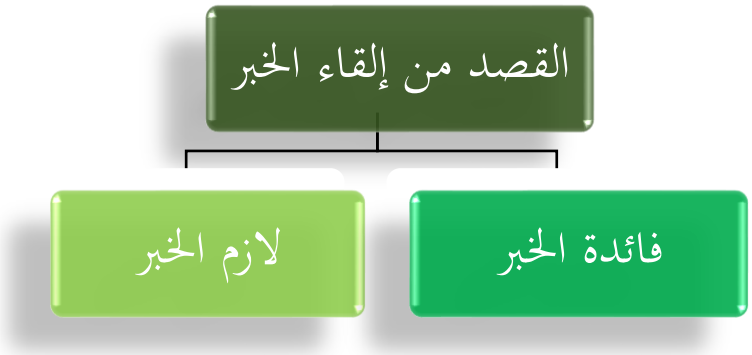

مما لا شك فيه أن المخبر إنما قصد إفادة المخاطب، ولكن هذه الفائدة، إما أن تكون نفس الخبر، وإما أن تكون لازم هذا الخبر، بحسب حال المخاطب، ومن هنا قسم العلماء مقصد المخبر إلى قسمين:

١- **فائدة الخبر**: إِفَادَةُ المخاطَبِ الحُكْم الذي تَضَمَّنَتْهُ الجُمْلَةُ.

وقد أشار إليه الناظم بقوله: إِنْ قَصَدَ المخْبِرُ نَفْسَ الحُكْمِ **** فَسَمِّ ذَا فَائِدَةً

كقولك لمن يجهل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: وِلِدَ النبي صَلَّى اللهُ عَليهَ وسَلَمَ عَامَ الفِيل، وَأُوحيَ إِلَيه فِي سنِّ الأَربَعين، وأَقامَ بمَكةَ ثَلاَثَ عشْرَةَ سنَةً، وَبالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا}

٢- **لازم فائدة الخبر**: إفادة المخاطبِ أنَّ المتكلِّم عالمٌ بالحكْمِ؛ لملمحٍ ما.

وقد أشار إليه الناظم بقوله: وَسَمِّ ** إِنْ قَصَدَ الأَعْلاَمَ بِالْعِلْمِ بِهِ **** لاَزِمَهَا.

كقول الأب لابنه: أنت لم تقرأ كلمة أمسِ. فهذا للتوبيخ.

وكقوله صلى الله عليه وسلم للأنصار: " إنكم لتقلون عند الطمع، وتكثرون عند الفزع. فهذا للمباهاة.

وقد يخرج الكلام عن هذين المقصدين إلى مقاصد أخرى بلاغية.

المسألة الثانية: أضرب الخبر:

قال الناظم رحمه الله:

.... وَلِلْمَقَامِ انْتَبِهِ

إِنْ ابْتِدَائِيّاً فَلاَ يُؤَكِّدُ أَوْ طَلَبِيّاً فَهْوَ فِيهِ يُحْمَدُ

وَوَاجِبٌ بِحَسَبِ الأِنكَارِ .....

الشرح:

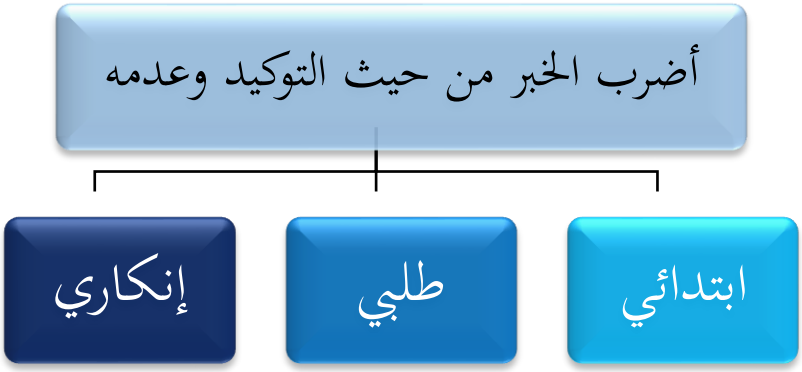

مما ينبغي للمتكلم أن يراعيه مقام أو حال المخاطب – سواء قصد فائدة الخبر أو لازم الفائدة – والمخاطب له ثلاثة مقامات: خالي الذهن – شاك أو سائل أو متردد – منكر، ولكل حال من هذه المقامات، نوع خبر خاص به من حيث التوكيد وعدمه، وهو ما أشار إليه الناظم بقوله: وَلِلْمَقَامِ انْتَبِهِ.

مقامات المخاطب:

أولا: أَن يَكونَ خالي الذِّهْنِ مِنَ الحُكْمِ، فليس بشاك ولا منكر، وفي هذه الحال يُلْقَى إلَيْهِ الخبَرُ خالياً مِنْ أدواتِ التوكيد، ويُسَمَّى هذا الضَّرْبُ من الخَبر ابتدائيّا؛ لأنه لم يسبق للمخاطب طلب ولا إنكار.

وقد أشار الناظم إليه بقوله: إِنْ ابْتِدَائِيّاً فَلاَ يُؤَكِّدُ.

مثال: قوله تعالى { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}

وكقوله تعالى { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}

ثانيا: أن يكونَ مُتَرَدِّدا في الحكْمِ طالباً أَنْ يَصِلَ إلى اليقين في معرفَتِهِ، ففي هذه الحال **يَحْسُنُ** توكيده له لِيَتَمَكنَ مِنْ نفسه، ويُسَمَّى هذا الضَّرب طلبيًّا؛ لأنه سبق بطلب من المخاطب إما بلسان الحال أو المقال.

وقد أشار الناظم إليه بقوله: أَوْ طَلَبِيّاً فَهْوَ فِيهِ يُحْمَدُ.

مثال: قوله تعالى {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}

ثالثا: أَنْ يَكون مُنْكرًا لهُ، وفي هذه الحال **يَجِبُ** أَنْ يُؤَكَّدَ الْخَبَر بمؤكِّدٍ أَوْ أَكْثَرَ على حَسب إِنكاره قوّةً وضَعْفاً، وَيُسَمَّى هذا الضَّرْبُ إِنكاريًّا؛ لأنه سبق بإنكار من المخاطب.

وقد أشار الناظم إليه بقوله: وَوَاجِبٌ بِحَسَبِ الإِنكَارِ.

مثال: قوله تعالى {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا **إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ **إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ** (١٦)}

الخلاصة: أضرب الخبر:

١) الخلو من التأكيد: إذا كان المخاطب خالي الذهن.
٢) استحباب التأكيد: إذا كان المخاطب متردد أو سائل.
٣) وجوب التأكيد: إذا كان المخاطب منكرا.

وهذا يسمى: **إيراد الكلام على مقتضى الظاهر**.

المسألة الثالثة: الخروج عن مقتضى الظاهر:

قال الناظم رحمه الله:

..... وَيَحْسُـــنُ التَبْـدِيـلُ بِالأَغْيَـارِ

الشرح:

وهذه المسألة هي تتمة للمسألة السابقة، وذلك أن الأصل أن يؤتى بالخبر على حسب مقتضى حال المخاطب، ولكن قد يخرج الخبر عن مقتضى الظاهر؛ لفوائد بلاغية، **فيحسن** تبديل ما يقتضيه الظاهر بغير ما يقتضيه الظاهر، وله عدة صور:

١) تنزيل خالي الذهن منزلة المنكر: كقوله تعالى { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا

الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ **إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ** (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ}

٢) تنزيل المنكر منزلة خالي الذهن: كقوله تعالى { وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧) وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩) وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١) **إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٢٢)}

٣) تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد: كقوله تعالى {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا **إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** (٣٧)}

٤) تنزيل المتردد منزلة خالي الذهن: كقوله تعالى{ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ **هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)}

٥) تنزيل المنكر منزلة المتردد: كقولك لمن ينكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ محمدً رسولُ الله.

٦) تنزيل المتردد منزلة المنكر: كقوله تعالى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ **أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**}

والمؤكدات كثيرة منها: قد – إنّ – أنّ – لام المزحلقة – إنما – أنما – أما الشرطية – ألا...الخ

المسألة الرابعة: الحقيقة والمجاز العقلي.

قال الناظم رحمه الله:

وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ ... لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عِنْدَهُ

حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ وَإِنْ إِلَى ... غَيْرٍ مُلاَبِسٍ مَجَازاً أُوِّلاَ

الشرح:

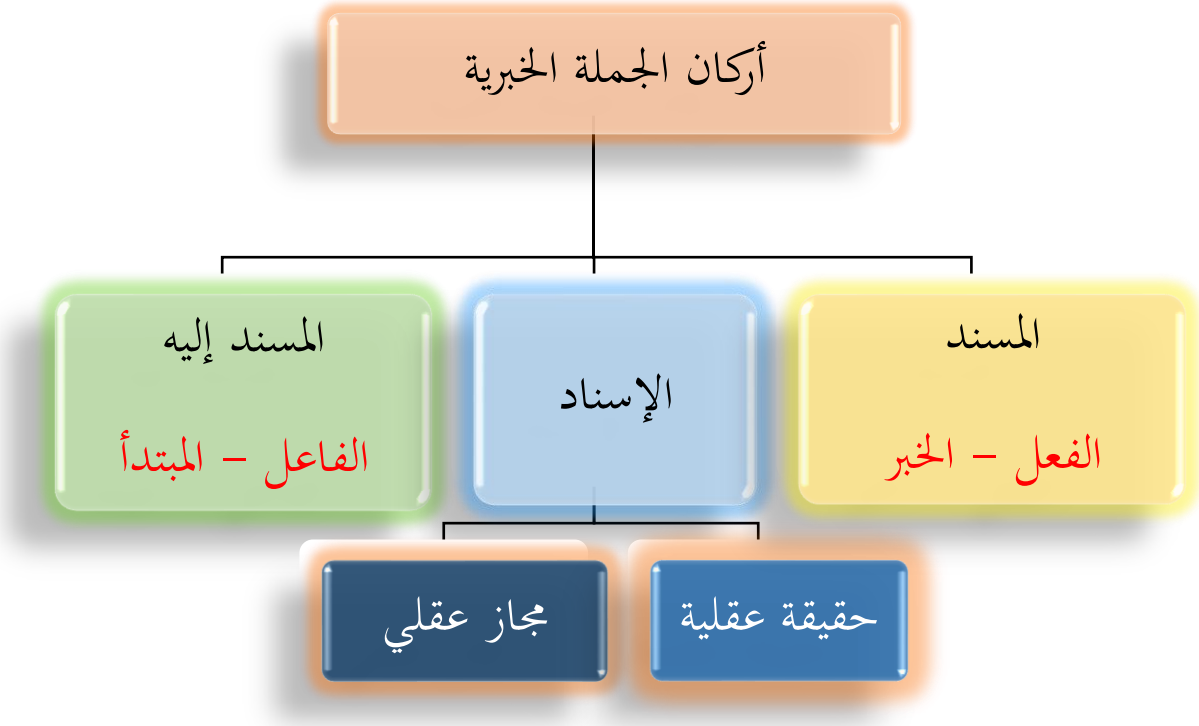

بعد أن انتهى المصنف من الكلام عن الإسناد باعتبار التوكيد وعدمه، شرع في مسألة أخرى وهي الإسناد باعتبار الحقيقة والمجاز العقلي.

الحقيقة العقلية: هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له في الظاهر عند المتكلم.

وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: وَالْفِعْلُ أَوْ مَعْنَاهُ إِنْ أَسْنَدَهُ **** لِمَا لَهُ فِي ظَاهِرٍ ذَا عِنْدَهُ حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ.....

هي إسناد الفعل: يشمل الإثبات والنفي، نحو: قام زيد – لم ينجح بكر.

أو ما في معناه: والذي في معنى الفعل كل ما ليس بفعل ولكنه يعمل عمل الفعل، نحو المشتقات: اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – الظروف، نحو: زيد قائم – بكر مضروب – عمرو رحيم – هند أكبر من زيد – خالد في البيت.

إلى ما هو له: أي: إلى ما يكون الإسناد له سواء كان باختياره أو لا، نحو: صام زيد – مات بكرٌ.

في الظاهر عند المتكلم: سواء طابق الواقع أم لا، وسواء طابق الاعتقاد أم لا، فيشمل أربعة أشياء:

١) أن يطابق الواقع والاعتقاد: كقول المسلم: **أنبت الله** الزرع – **شفى الله** المريض.

٢) أن يطابق الواقع دون الاعتقاد: كقول النصراني: **أرسل الله** عيسى بن مريم إلى بني إسرائيل – وكقول المعتزلي: **خلق الله** أفعال العباد.

٣) أن يطابق الاعتقاد دون الواقع: كقول النصراني: **ولدتْ مريمُ** إلها.

٤) أن لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد: كقول الكاذب: **نجح بكرٌ**.

فقوله: **لما له في ظاهر ذا عنده**، أي: عند المتكلم، نحو: أنبت الماء الزرع، فعند المعتزلة هذا إسناد حقيقي؛ لأنه أسند الفعل لما هو له بحسب ما يعتقدونه من مسألة خلق أفعال العباد، وعند أهل السنة والجماعة هذا مجاز عقلي.

المجاز العقلي: هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ملابسٍ للفعل أو ما في معنى الفعل، بتأويل، في الظاهر عند المتكلم.

وهو ما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله: وَإِنْ إِلَى **** غَيْرٍ مُلاَبِسٍ مَجَازاً أُوِّلاَ.

هو إسناد الفعل: يشمل الإثبات والنفي، نحو: قام ليلي – لم ينجح مكرُه.

أو ما في معناه: والذي في معنى الفعل كل ما ليس بفعل ولكنه يعمل عمل الفعل، نحو المشتقات: اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – الظروف، نحو: صائم نهارُه – مقوم ليلُه – رحيم عمرُه – قولُه أكبرُ من عمره – خالدٌ في رحمة الله.

إلى غير ما هو له: أي: إسناد الفعل إلى غير ما يكون الفعل له، نحو: كقولك: جرى النهر – صام نهارُه.

ملابسٍ: أي: لعلاقة بين الفعل وبين ما أسند له الفعل مجازا، ومن الملابسات:

الزمن: كقوله تعالى على لسان المشركين { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)}

كقول الشاعر: لا تحسبن سرورا دائما أبدا **** من سره زمنٌ ساءته أزمانُ.

المكان: كقوله تعالى {**فسالت أوديةٌ** بقدرها} – {وجعلنا الأنهار **تجري** من تحتهم}

السببية: كقوله تعالى { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ **يُذَبِّحُ** أَبْنَاءَهُمْ **وَيَسْتَحْيِي** نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}، وكقول القائل: بنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط – بنى المعتصم بالله مدينة سر من رأى.

إسناد ما بُنِيَ للفاعل إلى المفعول: كقوله تعالى { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣)}

إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل: كقوله تعالى { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا **مَسْتُورًا**}

الإسناد إلى المصدر: كقول أبي فراس الحمداني:

سَيَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم ***** وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

وهي نفس العلاقات التي تذكر في باب المجاز المرسل في علم البيان.

بتأويل: أي: لا بد أن من وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي، نحو قوله {فسالت أوديةٌ بقدرها} فالقرينة العقلية تمنع سيلان الوادي، وقول القائل: بنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط، القرينة العادية تمنع أن يكون الذي بنى مدينة الفسطاط هو سيدنا عمرو بن العاص.

- المجاز العقلي يجري في الخبر والإنشاء معا، كما في قوله تعالى { وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ} فأسند البناء إلى هامان، مع كونه وزيره، والذي يبني هم العمال، فيكون مجاز عقلي من باب السببية، فإن هامان سيطلب من العمال بناء هذا الصرح.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم